



المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الإحسان في صحيح البخاري

The educational implications derived from the hadiths on
charity in Sahih Al-Bukhari

إعداد

عبد الله بن مخضور المزمومي
Abdullah Makhdour Al Mazmoumi

طالب ماجستير_ جامعة جدة_ كلية التربية

د. مسلم بن عبد القادر مضوي
Dr. Muslim Abdul Qader Madawi

أستاذ أصول التربية المشارك - جامعة جدة_ كلية التربية

Doi: 10.21608/jasep.2024.394983

استلام البحث: ١١ / ٩ / ٢٠٢٤

قبول النشر: ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٤

المزمومي، عبد الله بن مخضور ومضوي، مسلم بن عبد القادر (٢٠٢٤). المضامين
التربوية المستنبطة من أحاديث الإحسان في صحيح البخاري. *المجلة العربية للعلوم
التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٤٣)، ٣٤٥ -
٣٧٦.

<http://jasep.journals.ekb.eg>

المضامينُ التَّربويَّةُ المُستنبطَةُ من أحاديثِ الإحسانِ في صحيح البخاريِّ

المستخلص:

هدف البحث إلى استنباط المضامين التربوية، التعبدية والأخلاقية، من الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان من صحيح البخاري. ولتحقيق هذا الهدف؛ استخدم الباحث المنهج الوصفي، وفق المدخل الاستنباطي. وقد توصل الباحث إلى نتائج، من أبرزها: أن الإحسان يقوي العلاقة بين العبد وربّه، والخُلُق فيما بينهم، وله الأثر الكبير في إتقان العمل وتحقيق الصدق. والاهتمام بخُلُق الإحسان يحقق التقوى ومراقبة الله في السر والعلانية، وترك هذا الخُلُق هو سبب لكثير من الخلافات وسوء العاقبة.

الكلمات المفتاحية: المضامين التعبدية، المضامين الأخلاقية، الإحسان.

Abstract:

The aim of the research is to derive educational, devotional and moral contents from the hadiths in which the word "Ihsan" was mentioned from Sahih Al-Bukhari. To achieve this goal, the researcher used the descriptive method according to the deductive approach. The researcher reached results, the most prominent of which are: that Ihsan strengthens the relationship between the servant and his Lord and the creation among themselves, and it has The great impact is on the perfection of work, honesty, which achieves this great goal, attention to creating good deeds, which achieves piety, observing God in secret and public, and abandoning the creation of good deeds, which causes many disagreements and bad consequences.

Keywords: devotional contents, moral contents, charity.

مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير والهدى، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد
فإنه مما تميزت به الشريعة الإسلامية اعتمادها على أصلين عظيمين: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد تكفل الله بحفظ كتابه من التبديل والتحريف، أو الزيادة والنقصان، قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحج: ٩]. والقرآن

الكريم يحث المسلمين على ضرورة الالتزام بكل ما جاء به الرسول ﷺ، ووجوب طاعته والافتداء به في جوانب الحياة كلها، سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، والنظام التربوي الإسلامي جزء مما جاء به النبي ﷺ (الدخيل، ١٤٣٢، ٣٧). قال تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [الحشر: ٧].

والسنة النبوية لها مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي؛ فهي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، والتطبيق العملي لما جاء فيه، وهي الكاشفة لغوامضه، المجلية لمعانيه، الشارحة لألفاظه ومبانيه، وإذا كان القرآن قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، فإن السنة قد عنيت بتفصيل هذه القواعد، وبيان تلك الأسس، كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ } [محمد: ٣٣]، فالسنة النبوية بينت كل ما يحتاج إليه الإنسان، حتى في تعاملاته مع نفسه وغيره، فمطلوب منه الإحسان في كل ما يعمل أو يقوله، قال - ﷺ -: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء) (مسلم، ١٩٥٥). وقد أمر الله تبارك وتعالى عباده بالإحسان أمراً مطلقاً عاماً، وكما أنه من أسباب محبة الله لعباده المحسنين لينالوا الأجر العظيم والخير العميم، قال تعالى: { وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ١٩٥]. وهذا يشمل جميع أنواع الإحسان؛ لأنه لم يقيد بشيء دون شيء، فيدخل فيه الإحسان بالمال، والإحسان بالجاه، وتعليم العلم النافع، وقضاء حوائج الناس، من تفريج كرباتهم، وإزالة شداتهم، وعيادة مرضاهم، وتشجيع جنائزهم، وإرشاد ضالهم، وإعانة من يعمل عملاً، والعمل لمن لا يحسن العمل، ونحو ذلك، مما هو من الإحسان الذي أمر الله به. (السعدي، ١٤٢١، ٩٠).

والدارس لأحاديث الرسول ﷺ يجد فيها الكثير من والفوائد والقيم التربوية، التي لها الأثر البالغ في تعزيز القيم والأخلاق التي أوصى بها النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم؛ لذا جاءت هذه الدراسة لاستنباط المضامين التربوية من الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري.

مشكلة الدراسة:

الإحسان فضيلة دعا إليها الإسلام، وأوصى الله بها عباده المؤمنين، وهي من أسباب محبة الله لعباده المحسنين، قال تعالى: { وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ١٩٥]. ورسولنا عليه الصلاة والسلام حريص على تعليم أمته كل ما ينفعهم، وتحذيرهم مما يضر بهم في الدنيا والآخرة.

وكشفت دراسة (الجهني، ١٤٣٠) أن أساس الوصايا النبوية مبنية على الرحمة والشفقة، والعبادة في الإسلام أداة تربوية لتزكية النفوس، ولا يمكن الاستغناء عنها

بحال من الأحوال. واشتملت الوصايا النبوية على أسس أخلاقية، تجعل الفرد المسلم يتحلى بالأخلاق الحميدة، التي تقوم عليها حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

والإحسان خُلُقٌ يطبق في جميع العبادات، قال عليه الصلاة والسلام حينما سُئِلَ عن الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه) (البخاري، ٥٠). والقنوة أساس في التربية العملية؛ فالابن يتعلم من أبيه ما يشاهده، سواء ذلك خير أو شر، فيحرص المربي على مراقبة أقواله وأفعاله؛ فإنه قدوة لمن يراه أو يسمعه. وأشارت دراسة (الحيزان، ١٤٤١) إلى توجيه الآباء من خلال المساجد ووسائل الإعلام إلى كيفية تطبيق أنواع الإحسان للجيران عملياً، وإشراك الأبناء في الإحسان وتقديم المعروف، ويكون الآباء في ذلك قدوة حسنة. والإحسان من أهم أجزاء العملية التربوية، التي تساعد المربي على نجاحه، والوصول إلى أرقى الطرق والأساليب التربوية.

وأوضحت دراسة (الرشيدي، ١٤٣٥) بأنه ينبغي أن يكون لدى المربي جميع المستلزمات لإيجاد نظرية تربوية كاملة أصيلة وعصرية، والأمة الإسلامية تملك أرقى عملية تربوية تعليمية عبر التاريخ، من خلال سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ومن خلال خبرة الباحث في ميدان التعليم؛ اتضح أن تطبيق خُلُق الإحسان له دور كبير في إتقان العمل وتحسينه، وهو سبب للمحبة بين المعلم وطلابه، وبين الطلاب فيما بينهم.

وعليه؛ فإن السؤال الرئيس للدراسة هو:

ما المضامين التربوية في الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري؟
ويتفرع من السؤال الرئيس سؤالان فرعيان:

١- ما المضامين التعبدية في الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري؟

٢- ما المضامين الأخلاقية في الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في التعرف إلى:

- المضامين التعبدية في الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري.
- المضامين الأخلاقية في الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري.

أهمية الدراسة:

- 1- الإحسان مطلب اجتماعي، يسهم في استقرار المجتمع، وتحقيق المحبة بين أفرادها؛ لذلك كان سبباً في محبة الله للمحسنين، فالتعرف عليه في الأحاديث النبوية له أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع.
- 2- تسعى الدراسة إلى تأصيل المضامين التعبدية والأخلاقية المرتبطة بالإحسان في حياة المسلم؛ لارتباط الإحسان بكل شؤون ومجالات الحياة الإنسانية.
- 3- استفادة المعلمين والطلاب من هذه الدراسة، بأن يكون الإحسان أساساً للتعامل فيما بينهم.
- 4- تطبيق الإحسان يؤدي إلى الترابط والتماسك والمحبة بين أفراد المجتمع.
- 5- الاهتمام بالبحث والدراسة لأحاديث النبي ﷺ التي تحت على الإحسان، واستخراج المضامين التربوية منها، وهذا يمثل هدفاً لتطبيق السنّة النبويّة الشريفة والعمل بها.
- 6- استفادة الأسرة في وضع برامج توعوية لتطبيق خلق الإحسان بين أفرادها، بما يعود عليهم بالخير والسعادة.

مصطلحات الدراسة:

- المضامين (لغة): "هي ما في بطون الحوامل من كل شيء، كأنه تضمنه، وقال عبيد: هي ما في أصلاب الفحول. وهي جمع مضمون، ويقال: ضمن الشيء بمعنى: تضمنه، ومنه قوله: مضمون الكتاب كذا وكذا. (ابن منظور، ٢٥٨، ١٤١٤).

والشكل والمضمون: اللفظ والمعنى، وفارغ المضمون: لا معنى له، ومضمون الكتاب ما في طيّه، ومضمون الكلام فحواه وما يفهم منه. (عمر، ١٣٧١، ١٤٢٩).

المضامين التربوية اصطلاحاً:
"كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية، التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال عليها، تحقيقاً للأهداف التربوية". (الغامدي، ١٤٠١، ٤٠).

التعريف الإجرائي:

القيم والمبادئ والتوجيهات التربوية، في الجوانب التعبدية والأخلاقية والاجتماعية، التي جاءت في أحاديث الإحسان في صحيح البخاري.

الإحسان في اللغة:

"فِعْلٌ ما يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ مِنَ الْخَيْرِ". (الجرجاني، ١٤٢٤، ١٦). أحسنَ إليّ، أحسنَ يُحسِنُ، إحساناً، فهو مُحسِنٌ، والمفعول مُحسِنٌ (المتعدي).

يقال: أحسنَ الشَّخصُ: فعل ما هو حَسَنٌ، ضدَّ أَسَاءَ، {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ} أحسنت: أجدت "أثقت شرًّا من أحسنت إليه" قد أحسنت إليّ وأنعمت: زدت عليّ الإحسان. (عمر، ٤٩٧، ١٤٢٩).

الإحسان اصطلاحاً:

لزوم النفس لكل مُستحسنٍ من الأقوال والأفعال. (السلمي، ١٤٢١، ٣٧٢).
التعريف الإجرائي:

بذل المعروف في عبادة الله، وإلى عباد الله، من قول أو فعل أو جاه.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، ويعرف المنهج الوصفي (عبيدات، ١٩٨٤، ١٨٧) بأنه: أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفياً وكمياً. والمدخل الاستنباطي يتناول النظر والتأمل في أمور جزئية ثابتة، واستنتاج واستخراج أفكار ومعلومات وفق أسس معينة. (الربيعة، ١٤٣٣، ١٨٠).

ويستخدم الباحث المنهج في التأمل والتدبر في أحاديث الرسول ﷺ، التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري، واستنباط المبادئ والقيم التربوية منها.

حدود البحث:

١. اقتصرت الدراسة على البحث في الأحاديث التي ورد فيها لفظ الإحسان في صحيح البخاري، والتي ذكرها الشيخ: صالح بن حميد، في كتاب (نصرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم)، وتشمل: الإحسان في عبادة الله، والإحسان إلى الخلق، ومنهم: الوالدان والزوجة والأولاد، ويشمل الإحسان أيضاً إلى الدواب والحيوانات. وعلى ذلك تقتصر هذه الدراسة بالبحث عن المضامين التربوية في (ثمانية) أحاديث؛ وهي:

٢. عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتِغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: (فَهَلْ مِنْكَ وَالِدٌ أَحَدٌ حَيٌّ؟). قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: (فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟). قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا). (البخاري، ٥٩٧٢).

٣. عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ، فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ رَفَعَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بَعَثَرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا) (البخاري، ٤١).

الدراسات السابقة:

بعد المطالعة في مصادر المعرفة الرقمية، والمكتبات الجامعية، ومركز الملك فيصل للبحوث العلمية؛ لم يطلع الباحث على بحث يتحدث عن مضامين تربوية ورد فيها لفظ الإحسان في جميع جوانبه، وكانت أقرب الدراسات السابقة للدراسة الحالية على النحو الآتي:

١- دراسة (السلمي، ١٤٢٧):

هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية من الأحاديث الواردة في صحيح البخاري، ووضع تصور مقترح لتطبيقات مضامين العفو التربوية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن سيرة الرسول ﷺ منهج تربوي متكامل للحياة؛ ليتأسى الناس بما جاء فيها من أخلاق رفيعة تنظم علاقة الإنسان في المجتمع الواحد.

٢- دراسة (المقوسي، ٢٠١٤):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المضامين التربوية النازمة للعلاقات الزوجية المستنبطة من السيرة النبوية. واعتمد الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي. ومن أهم نتائج الدراسة: أن الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، وتعتبر أقوى الجماعات الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد، وتوجيه سلوكه الفردي والاجتماعي، وتنمية القيم الإنسانية والأخلاقية لديه.

٣- دراسة (الحيزان، ١٤٤١):

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الجوار وأهميته في الإسلام، واستنباط بعض الأسس الإيمانية والممارسات الاجتماعية من أحاديث حقوق الجار في السُّنة النَّبَوِيَّة. واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي. ومن أهم نتائج الدراسة: توجيه الآباء من خلال المساجد ووسائل الإعلام إلى كيفية تطبيق أنواع الإحسان للجيران عملياً، وإشراك الأبناء في الإحسان وتقديم المعروف، ويكون الآباء في ذلك قدوة حسنة.

٤- دراسة (عبد الهادي، ٢٠١٨):

هدفت الدراسة إلى شرح أحاديث الإحسان التي ورد فيها الإحسان إلى الحيوان في الركوب والتحميل والحلب والذبح، وغيرها. وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي. ومن أبرز نتائج الدراسة: الإحسان قاعدة عظيمة تحوط حياة المؤمن من الخلل والزلل، ويقصد به إخلاص العمل لله مع إجادته وإتقانه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

١- أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:



تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (السلمي، ١٤٢٧)، ودراسة (المقوسي، ٢٠١٤)، ودراسة (الحيزان، ١٤٤١)، ودراسة (عبد الهادي، ٢٠١٨)، أنها تبحث في أحاديث الرسول - ﷺ وتكشف عن المضامين التربوية التي تجسد أخلاق الرسول ﷺ وانتقلت مع دراسة (عبد الهادي، ٢٠١٨) في مبحث من جوانب الإحسان.

٢- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (السلمي، ١٤٢٧)، ودراسة (المقوسي، ٢٠١٤)، ودراسة (الحيزان، ١٤٤١)، في موضوع الدراسة؛ فهذه الدراسة في موضوع الإحسان وتطبيقاته في الواقع المعاصر، بخلاف الدراسات المذكورة؛ فقد تتوعدت موضوعاتها.

٣- استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- تصور عام للإطار النظري.

- اختيار المنهج المناسب للدراسة.

- الاطلاع على بعض المراجع والتوصيات والنتائج.

المبحث الأول: المضامين التربوية التعبدية

تمهيد:

العبادة تحيط بحياة الإنسان كلها، وهي تشمل نواحي كثيرة في حياة المسلم؛ فهي تحمي عقيدته، وتجعله ثابتاً على توحيد الله وإفراده بالعبادة، وتقوي الجانب الروحي لدى الإنسان، وتعوده الصبر، الذي هو الوسيلة الأولى لمواجهة مصاعب الحياة؛ فالعبادة تعلمنا الصبر واحتساب الأجر؛ فالصيام صبر، والحج تحمل للمشاق ويحتاج إلى صبر وكذلك العبادة تنمي شعور مراقبة الله وإخلاص العمل له، كما أنها تجعل شخصية المسلم متكاملة ومعتدلة، وتنمي فيه روح الإرادة، وتجعله يشعر بالعزة والتميز، وتحمي الفرد والمجتمع من القلق والشقاء، فالقرب من الله يجعل المسلم مطمئن الفؤاد ومرتاح النفس، قال تعالى: { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } [الرعد: ٢٨]. فالعبادة طريق للخلق الحسن، وإصلاح النفس وتركيتها، وترسيخ المبادئ الهامة في حياة المسلم؛ كتوحيد الله، وتقدير الوالدين، واحترام الوقت، وانتظام الحياة، وصيانة القيم.

والناظر في حياة الإنسان يلاحظ في جانب العبادة أنه إما فعلٌ شيء أو تركٌ شيء، وإما تفضيل أمور يحبها الله أو ترك أمور يبغضها الله، وهذا يدل على أن العبادة شاملة لجميع حياة الإنسان، وتشمل الواجبات والمستحبات. الغاية من خلق الإنسان:

غاية خلق الإنسان عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]. وبكلمة التوحيد أرسل الله جميع الرسل ليدعوا بها أقوامهم، ويخبروهم بالغاية من خلقهم، قال تعالى: {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [هود: ٨٤]. والعبادة تتضمن كمال الذل مع كمال الحب لله - سبحانه وتعالى . وتنقسم العبادة إلى أقسام، هي:

- العبادات الاعتقادية: وتشمل الإيمان بالله أنه المتفرد بالأمر، والخلق، والنفع والضر، وإحياء الموتى، وإنزال المطر، وكل ذلك بيد الله وحده لا شريك له.
- العبادات القلبية: وتشمل التوكل على الله، والإنابة إليه، والخوف منه، ورجاء ما عنده، والمحبة والتوبة، وغيرها من العبادات القلبية.
- العبادات البدنية: وتشمل الصلاة، والحج، والصيام، وزكاة الفطر، والجهاد في سبيل الله.
- العبادات اللفظية: وتشمل قراءة القرآن، والذكر، والتسبيح، وتدبر القرآن، واستخراج ما تضمنه من فوائد تربوية وإيمانية واجتماعية.
- العبادات المالية: وتشمل الزكاة والנדور إذا كانت مالا، والنفقة في سبيل الله، والصدقة، وغيرها من العبادات. (مجلة البحوث الإسلامية، ص ١١٠).
- وللعبادة ثلاثة أركان تقوم عليها، ولا بد من اجتماعها جميعاً:
 - المحبة: محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة والخوف، وهو أن يعبد ربه خوفاً من عقابه، دون أن يدفعه الخوف إلى شيء من اليأس والقنوط، وعلى حسب المحبة يكون الخوف، وخوف المحبة لا يصحبه وحشة بخلاف خوف المسيء. والرجاء: وهو أن يقوم العبد بالعبادة على نور من الله، يرجو ثواب الله، ويرجو مغفرته وعفوه، ويطمع في مزيد إحسانه، دون أن يقع في شيء من الأمن من مكر الله.
 - وتتمثل أهمية العبادة في أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم، وأنزله إلى الأرض، وأسبغ عليه نعماً كثيرة لا تعد ولا تحصى، وجعل له العقل والسمع والإرادة، ثم أرسل إلى ذريته الرسل، وأنزل عليهم الكتب؛ لتعريفهم بخالقهم ورازقهم، وليعرفوا أمره ونهيه ووعده ووعيده، ومعرفة المقصد الأساس الذي من أجله خلقهم وأوجدهم في هذه الأرض واستخلفهم فيها، ألا وهو عبادته وإخلاص العبادة له، والبراءة من كل معبود سوى الله. (الطيفي، ١٤١٨، ٢٩٥).

وتقتضي العبادة:

١. الالتزام بما شرعه الله ورسوله من الأوامر والنواهي والتحليل والتحرير.
٢. الذل والخضوع لله وحده، والمحبة لله تعالى وللرسول ﷺ .

٣. أن تكون العبادة عن إرادة وقصد، عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يُنْكِحُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) (البخاري، ١).

٤. أن تكون حياة المسلم منضبطة بضوابط الشرع. (السعدي، ١٤٣٤، ٧٣٤)، فالإخلاص أمره عظيم ينبغي للمسلم الحرص عليه في جميع أعماله ولو كانت يسيرة، فالمخلص يتبع الأجر والثواب من الله، ويرفعه الله به درجات، كما دل ذلك حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - قَالَ: (أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أُتْبِعِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: (فَهَلْ مِنْ وَالدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟) قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: (فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟) قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (فَارْجِعِي إِلَى وَالدَيْكَ فَأَحْسِنِي صُحْبَتَهُمَا)) (البخاري، ٥٩٧٢).

المطلب الأول: الإخلاص

لا يقبل أي عمل دون إخلاص لله - سبحانه وتعالى ومتابعة للنبي ﷺ فالإخلاص مطلب وشرط لقبول الأعمال، قال تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدٌ} [الكهف: ١١٠]، وهو خُلُقٌ من الأخلاق الحسنة الحميدة، التي هي سبب من أسباب دخول الجنة. والإخلاص هو إرادة وجه الله ظاهراً وباطناً بذلك العمل، رضاً لله وتجنب سخطه. (الرحيلي، ١٤٢١، ١٥).

ومن مقتضيات الإخلاص في حياة المسلم:
- أن يكون الإخلاص رقيباً على الإنسان، يمنع من المخالفات، ويدفعه إلى فعل الطاعات.

- يجعله دائماً مراقباً نفسه، ومحاسباً لها ظاهراً وباطناً.

- استجابة لأمر الله ورسوله في الغيب والشهادة. (الرحيلي، ١٤٢١، ١٦).

أولاً: أهمية الإخلاص في العمل:

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وأمرهم بالإخلاص، قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ } [البينة: ٥]، وقال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الأنعام: ١٦٢]، وقال تعالى: { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ } [الملك: ٢]، فالإخلاص هو روح العمل، ومن أهم أعمال القلوب، والمخلص لا يريد ثناء الناس ولا مدحهم؛ فيجد

حلاوة في القلب، وحب أهل السماء له، وهو أساس قبول الأعمال، وبه يوضع القبول للمخلص في الأرض، وبه تتحقق طمأنينة القلب له، ومحبة الناس له، وحسن الخاتمة، واستجابة دعائه، وحصول النعيم في قبره وفي الآخرة. (الدويش، مج ٢٣، ص ٢٧).

ثانياً: فضائل الإخلاص:

- ينجيك من إغواء الشيطان وإضلاله، قال تعالى: { قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } [ص: ٨٢].

- يطهر القلب من الحقد والغل والحسد.

- يورث نعيم الجنة.

- يزيل الكروب، ويخفف المصائب والهموم.

- طريق النصر والفوز.

إذا علم المسلم هذه الفضائل؛ يكون أشد تمسكاً بها وتطبيقاً لها ابتغاء الأجر والثواب من الله؛ لأن ذلك مما يعين على إخلاص العمل لله، والبعد عن مواطن الرياء، فالله الذي يجزي على الأعمال، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

ثالثاً: فوائد الإخلاص: ومنها: (حميد، ٢٠١٩، ص ١٤٠)

١- أساس قبول الأعمال عند الله.

٢- طمأنينة القلب والشعور بالسعادة.

٣- حصول الأمن والاهتداء في الدنيا، والثبات في الآخرة.

٤- تحرير العبد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

٥- تقوية الإيمان، والبعد عن الفسوق والعصيان.

٦- تفريغ شدائد الدنيا والآخرة.

رابعاً: الإخلاص وأثره التربوي:

الإخلاص سر من أسرار الله، يلقيه الله في قلب من يحب، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً صواباً، فالعامل يحرص على الإخلاص؛ لأنه لب العمل، فالمخلص يشعر بالراحة أثناء وبعد العمل، فيعمل ليرضى الله عنه؛ فيمتلئ قلبه محبة وتعظيماً لله، فيحفظ أعماله من الرياء وخطره حتى يسلم قلبه من الزيغ وأمراض القلوب، فيفرق بين العادة والعبادة، ويعمل العمل اليسير ويجعل له الله الأجر الكثير، وقد يعطى ثواب أعمال لم يعملها بالنية الحسنة يكتبها الله له، والإخلاص يسطع نوره في النفس؛ فالإنسان حين ينسلخ من أهوائه، ويتبرأ من حوله وقوته؛ يقف بين يدي الله يرجو رحمته ويخاف عذابه. (الغزالي، ١٤٠٨، ص ٧١).

المطلب الثاني: التوبة

فالتوبة والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى والإحسان في الأعمال الصالحة، والبعث عن المواطن التي تغضب الله؛ هي سبب لمغفرة الذنوب وقبول الأعمال ومضاعفة الحسنات، كما دل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ رَفَعَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بَعَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا) (البخاري، ٤١). فالعفو والصفح من كرم الله على عباده، والإنسان مهما بلغ من الذنوب والمعاصي، ما لم يصل حد الكفر والشرك، فهو بإذن الله إذا تاب واستغفر؛ يغفر الله له، فما من كبيرة مهما عظمت إلا وعفو الله أعظم منها، فلا صغيرة إذا قابلك عدله، ولا كبيرة إذا واجهك فضله، ولذلك قال تعالى: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } [الزمر: ٥٣] (قاسم، ١٤١٠، ص ١٢٧).

ومن رحمة النبي ﷺ بأمتة يفتح لهم أبواب التوبة إلى الله، ويرغبهم فيها والرجوع إليه سبحانه وإذا أسلم العبد وحسن إسلامه، وصح اعتقاده، وندم على ما كان منه، وأقلع عما كان عليه من الكفر والذنوب والمعاصي؛ فإن الله يقبل التوبة، ويعفو عن السيئات، بل من كرم الله أنه يبذل السيئات إلى حسنات، قال تعالى: { إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } [الفرقان: ٧٠]. ومن فضل الله وإحسانه على عباده أنه يجازي بالأجر والثواب الكثير على العمل القليل، وهذا من كمال فضله وواسع كرمه على عباده، فالحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وبضاعف الله لمن يشاء أضعافاً كثيرة، وإذا أتى العبد بسيئة كتبت له سيئة واحدة، وإذا تاب واستغفر غفر له ما كان منه. (العسقلاني، ١٤٢١، ١٢٢).

أولاً: أهمية التوبة إلى الله تعالى:

حسن العبادة والتوبة توجب مغفرة الذنوب، فالله يحب العبد إذا تاب ورجع إليه وأتاب، قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } [البقرة: ٢٢٢]، فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له، فيجب على المسلم إذا أذنب أو وقع في عمل يسخط الله أن يسارع إلى التوبة والندم، والرجوع إليه - سبحانه .

ثانياً: شروط التوبة: (الزحيلي، م ج ١٢، ١٤١١، ص ١٧٣)

١- الإخلاص لله تعالى، والصدق في التوبة.

٢- الإقلاع عن المعصية وتركها بالكلية.

٣- الندم على ما كان من الذنوب والمعاصي.



٤- رد المظالم إلى أهلها، وطلب السماح ممن آذاهم.
ثالثاً: الأمر بالتوبة:

الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالتوبة والإنابة إليه، قال تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ} [النور: ٣١]، وكذلك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم نجد الأحاديث التي ترغب في التوبة والإحسان مع الله سبحانه وتعالى فقد كان النبي ﷺ سيد المستغفرين، يستغفر في المجلس الواحد أكثر من سبعين مرة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإنني أتوب في اليوم إليه مائة مرة). (مسلم، ٢٧٠٢). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده، لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بؤم يُذنبون فيستغفرون الله؛ فيغفر لهم). (مسلم، ٢٧٤٩). وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: (أذنبَ عبدٌ ذنباً، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنبَ عبدي ذنباً، فعلم أن له رباً يغفر الذنوب، ويأخذ بالذنوب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب، اغفر لي ذنبي، فقال - تبارك وتعالى: عبدي أذنبَ ذنباً، فعلم أن له رباً يغفر الذنوب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب، اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنبَ عبدي ذنباً، فعلم أن له رباً يغفر الذنوب، ويأخذ بالذنوب، اعمل ما شئت؛ فقد غفرت لك) (البخاري، ٧٥٠٧). وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل؛ ليثوبَ مُسيءَ النهار، ويبسط يده بالنهار؛ ليثوبَ مُسيءَ الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها) (مسلم، ٢٧٥٩).

رابعاً: علامات صحة التوبة:

أن يكون العبد بعد التوبة خيراً منه قبلها؛ فيكثر من عمل الصالحات، ومصاحبة أهل الصلاح، ويحرص على ترك المعاصي والسيئات، والابتعاد عن أهل الزبغ والانجراف، وأن يكون الخوف مصاحباً له، فلا يأمن من مكر الله. وفي الحديث بيان رحمة الله بعباده؛ بفتح باب التوبة والرجوع إلى طاعته، وفيه دعوة إلى عدم تقنيط المذنب والعاصي من رحمة الله، وفيه أن التوبة النصوح تزيل الذنوب وتبذلها حسنات.

خامساً: التوبة وأثرها التربوي:

الاستغفار والتوبة يحسن فيها المرء علاقته مع ربه، والندم على ما كان منه من تقصير؛ فبذلك يكون محسناً مستجيباً لأمر الله تعالى وأمر الرسول ﷺ، فالمحسن إن أخطأ أحد في حقه يعفو ويغفر، ولا ينتظر الاعتذار، فيقابل السيئة بالحسنة، والتقصير بالصلة والبر، يحتسب الأجر والثواب من الله وحده لا شريك له، فلا ينظر لمدح أو

تكريم حتى يكون محسناً، بل ينظر في الآيات والأحاديث التي أعدها الله للمحسنين. وأولى الناس بالإحسان والعفو الأقربون من الوالدين والزوجة والأولاد والإخوان، ثم الأقرب فالأقرب.

المطلب الثالث: المكافأة على إتقان العمل

من فضل الله على عباده أنه ينعم عليهم، ويزيد لهم في الأجر والمثوبة، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ويضاعف الله لمن يشاء برحمته وكرمه سبحانه، قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٦١]. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أسلم العبدُ فحَسُنَ إسلامُهُ؛ يكفر الله عنه كل سيئة كان زَلَفَهَا، وكان بعد ذلك القصاص، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها) (البخاري، ٤١). وهذا مما يجعل المسلم يحسن عمله، ويقترّب من ربه، ويعلم أنه قريب محسن يحب المحسنين، قال تعالى: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤].

أولاً: الأمور التي تساعد على الاستمرار في فعل الخير:

١- مضاعفة الحسنات والعفو عن الزلات.

٢- تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.

٣- الجزاء من جنس العمل؛ فمن أحسن يجازى بإحسانه.

٤- التحفيز بالقول أو بالفعل من تكريم أو شكر.

ثانياً: أهمية المكافأة على العمل:

للمكافأة أثر في مواصلة العمل والاستمرار فيه، بل وفي الإبداع والتميز والعمل فوق المطلوب منه، ويدل على ذلك القرآن الكريم، قال تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: ٦٠].

وقال تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [يونس: ٢٦].

وقال تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} [النحل: ٣٠].

ثالثاً: أنواع المكافآت: (أبو حميد، ٢٠٢٠)

١- مادية:

وتشمل المكافآت المالية، والدرجات، والعلاوات الاستثنائية مقابل العمل الذي قام به، والتأمين الصحي، والتعويضات، وإعانة مالية للزواج أو مولود، أو معايدة.

٢- معنوية:

عبارات وخطابات الثناء والشكر والتقدير، وتحسين ظروف العمل، وهذا مما يبث روح العمل والإحسان فيه، وإتقانه وإتمامه على أكمل وجه.

رابعاً: حرص النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم على المكافأة على المعروف: فالنبي ﷺ قدوة لنا، وحريص على تعليمنا جميع ما نحتاج إليه في حياتنا، والمسلم يتعلم أخلاق الرسول ﷺ ويعمل بها، ويعلم غيره، ومن جملة هذه الأخلاق المكافأة على العمل، فقد دل على ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (من صنّع إليه معروف فليجزه، فإن لم يجد ما يجزه، فليثن عليه؛ فإنه إذا أثنى عليه فقد شكره، وإن كتمه فقد كفره). (أبو داود، ٤٨١٣) (الترمذي، ٢٠٣٤).

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (من صنّع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً؛ فقد أبلغ في الثناء). (الترمذي، ٢٠٣٥). وهذا يدل على أهمية المكافأة والثناء؛ فإن لها تأثيراً على العامل، مما يدعو إلى الاستمرار في العمل والإحسان فيه.

خامساً: الأثر التربوي للمكافأة على العمل:

الطبيعة البشرية تحتاج إلى الثناء والشكر على ما يقوم به الشخص، وقد دل على هذا القرآن الكريم، ودلت عليه السنة النبوية، ففي المكافأة على العمل ارتياح النفس، وزيادة العطاء، وحب العمل وصاحب العمل، والتميز فيه، وهذا من الخلق الكريم ورد الجميل، الذي يدخل السرور ويطيب الصدور؛ فعلى المسلم أن يحرص على ما يقوي العلاقة بينه وبين أخيه.

المطلب الرابع: الإيمان وحسن الاتباع

الإيمان وحسن الاتباع من الأمور التي يزداد فيها المسلم من الحسنات حتى يبلغ الدرجات العلى، ويحصل على الخير الكثير من الله جل وعلا، والاعتناء والتأسي بالنبي ﷺ يكون في الاعتقاد والأقوال والأفعال وترك النواهي، مع القصد والإرادة، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١]. وفي اتباع منهج النبي ﷺ كسب الأجر، وانسراح الصدر، والفوز العظيم، قال تعالى: {وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩].

والإيمان بما جاء به الأنبياء عليهم السلام من الخير والهدى دليل على الاتباع وحسن العبادة، فالموفق من اتبع ما جاء به الأنبياء عليهم السلام من عند الله، فالغاية من إيجاد الخلق للعبادة وعدم الإشراك به، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونَ} [الذاريات: ٥٦]، فلا طريق لتحقيق العبادة إلا باتباع ما جاء به الرسل عليهم السلام .
ومن أركان قبول الأعمال عند الله تعالى اتباع ما جاء به النبي ﷺ ، وهذا يدل على أهمية متابعته ﷺ .
أولاً: الأمر بطاعة الله واتباع الرسول ﷺ :

وقد تواترت الآيات والأحاديث التي تحت على طاعة الله واتباع رسوله ﷺ قال تعالى: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ} فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} [آل عمران: ٣٢]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩]، وقال تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} [النساء: ٨٠].

ثانياً: من مظاهر اتباع النبي ﷺ - :

- ١- التأسي به ﷺ ظاهراً وباطناً.
- ٢- التحاكم بما جاء به ﷺ في الكتاب والسنة.
- ٣- نشر سنته ﷺ ، والدفاع عنها، وتعليمها للآخرين.
- ٤- الرضا بما جاء به النبي ﷺ من الخير والهدى.
- ٥- تصديق القول والعمل بما جاء به النبي ﷺ .

ثالثاً: أهمية الإيمان في حياة المسلم:

الإيمان بالله هو الطريق الموصل إلى مراد الله، وتحقيق العبودية له سبحانه وتعالى ، وهو الموجّه والضابط لسلوك الإنسان، والدافع للخلق الحسن والتمسك بالفضائل واجتناب الكبائر والردائل.

رابعاً: ثمرات متابعة النبي ﷺ :

- ١- نيل محبة الله، قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١].
- ٢- العصمة من الزيغ والوقوع في البدع والمعاصي.
- ٣- حياة القلب، فيكون عامراً بذكر الله وذكر النبي ﷺ .
- ٤- مرافقة النبي ﷺ في الجنة.
- ٥- الجزاء العظيم، والأجر الكبير، ومغفرة الذنوب. (زوارى، ص ١١).

خامساً: ثمرات الإيمان:

- ١- تحقيق توحيد الله في جميع الأحوال، فلا يخاف إلا من الله، ولا يرجو إلا الله، ولا يعبد إلا الله.

٢- كمال محبة الله وتعظيم أسمائه وصفاته.
٣- تحقيق العبودية بفعل الأوامر وترك النواهي.
٤- الراحة والطمأنينة في الدنيا والآخرة. (العثمين، ١٤٢٤، ص ٩٠).
سادساً: الأثر التربوي للإيمان في حياة المسلم:
يؤثر الإيمان على حياة المسلم؛ فيجعله يشعر بالراحة والطمأنينة والاستقرار النفسي، والإعانة على تكوين شخصية متزنة، فيعرف ويعي ما يقول وما يفعل، وتحرير عقله من الأوهام والخرافات؛ فلا يخاف إلا من الله، ولا يرجو إلا الله، ولا يتوكل إلا على الله، ولا يطلب إلا من الله، فيمتليء قلبه محبة وطمأنينة وسكوناً، فالتوحيد يجعل للمسلم قوة في تحمل الشدائد والمصائب والصعاب؛ فيجعله راسخاً كالجبل لا تضعفه الأهوال والفتن، فيدفعه ذلك إلى الصدق والشجاعة، فيكسب القيم الروحية والقيم المادية؛ فتصبح شخصيته متكاملة مهذبة، تتسم بخشوع القلب وخضوعه وجوارحه وتفكيره، فبذلك يتعرف على أسماء الله وصفاته، وتكون لها أثر على عبادته وأخلاقه، وترقى إلى البحث عن الطموح والوصول إلى أعلى الدرجات، والقرب من رب الأرض والسموات. (علي، ١٤٢٨، ص ٧١).
سابعاً: أمور تقوي الإيمان وثبته:

- ١- مراقبة الله في السر والعلانية.
- ٢- الإكثار من قراءة القرآن وتدبره، ومعرفة مراد الله منه.
- ٣- استشعار الوقوف بين يدي الله، والمحاسبة على أعمالنا.
- ٤- متابعة ما جاء به النبي ﷺ من الخير والهدى.
- ٥- البعد عن الذنوب والمعاصي وكل ما يغضب الله تعالى.

المطلب الخامس: تقديم حق الله على حق المخلوقين

فمن حسن الخلق أن يقدم المسلم حق الله تعالى على غيره؛ لأن الله خلقنا وأنعم علينا، وأمرنا بطاعته، فتقديم طاعة الله فيه محبة له، وامتنال أوامره، والبعد عن نواهيه، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانفُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الحجرات: ١]. ويدل على ذلك حديث أبي موسى - رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ قال: (ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقَّ سَيِّدِهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ فَعَدَّاهَا فَأَحْسَنَ غَدَاءَهَا، ثُمَّ أَدْبَاهَا فَأَحْسَنَ أَدْبَاهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَرَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ). ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ لِلْحَرَّاسَانِيِّ: "خُذْ هَذَا الْحَدِيثَ بِغَيْرِ شَيْءٍ، فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيمَا دُونَ هَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ" (البخاري، ٩٧).

أولاً: الحقوق التي يجب على المسلم القيام بها والإحسان فيها:

- ١- توحيد الله وعدم الإشراك به، فالشرك بالله محبط لجميع الأعمال، وفيه سوء أدب مع الله؛ لأن الخالق لنا مستحق للعبادة وحده لا شريك له، قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنْفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ } [البينة: ٥].
 - ٢- الصلاة في أوقاتها، وعدم التهاون بها أو تأخيرها عن وقتها بغير عذر؛ فالصلاة عماد الدين، فيجب على المسلم الإحسان في أدائها في وقتها بأركانها وواجباتها.
 - ٣- الزكاة؛ فهي من أركان الإسلام التي أوجبها الله علينا، فنقدمها وأداؤها في وقتها، من غير تأخير ولا نقص ولا تهاون أو تضجر، دليل على إحسانك في أداء ما أمرك به الله عز وجل .
 - ٤- الحج؛ ومن الإحسان في الحج أدائه على الفور، وعدم التكاسل أو التسويف؛ لأنه يجب على الفور.
 - ٥- الصوم، وقد شرع الله الصوم ولم يكن المقصد منه حرمان من الأكل والشرب، بل تربية للنفس للوقوف عند حدود الله وأوامره. (الغزالي، ١٤٠٨، ص ٨).
- المطلب السادس: الإحسان فيما أنعم الله به علينا من المال**
- المال محبب للنفس، وهو ما تقوم به أمور الناس، ويحرص بعض الناس على جمعه وكنزه، ويكون الإنفاق منه وإعطاء الفقراء والمساكين والمحتاجين منه فيه ثقل على النفس؛ لذلك جاء في القرآن والسنة الترغيب في بذل المال في أوجه الخير، والإحسان إلى الأقارب والجيران وللمن يحتاج إلى المساعدة، ولو بالشيء اليسير، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّن قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [البقرة: ٢٥٤].
- أولاً: مواطن الصدقة والإنفاق:
- ١- كفاية اليتيم والإحسان إليه: عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ : (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه يعني السبابة والوسطى) (البخاري، ٦٠٠٥).
 - ٢- السعي على الأراامل والمساكين: عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ : (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي ي صوم النهار ويقوم الليل) (البخاري، ٦٠٠٦).
 - ٣- عتق الرقاب بالتقرب إلى الله.
 - ٤- حفر الآبار.
 - ٥- توريث العلم وتعليم الناس الخير. (القحطاني، ١٤٠٨).

ثانياً: ثمرات الصدقة والإحسان فيها:

- ١- نيل محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ .
- ٢- كسب الثواب والأجر العظيم.
- ٣- إدخال السرور على المحتاج.
- ٤- طهرة المال من الدنَس والآفات.
- ٥- تزكية النفس وتطهيرها بإخراج الشَّح منها. (العلاف، ص ٢٠).

المطلب السابع: حسن إسلام المرء من أسباب مغفرة الذنوب

الله لطيف بعباده، يغفر لمن تاب ورجع إليه، فمن أسماء الله جل وعلی (الغفار)، قال تعالى: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ} [طه: ٨٢]. والتوبة معروضة ولو عمل العبد ما عمل من المعاصي، فلماذا قال تعالى: "وإني لغفار" أي: كثير المغفرة والرحمة لمن تاب من الكفر والبدعة والفسوق، وأمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وعمل صالحاً من أعمال القلب والبدن وأقوال اللسان. (السعدي، ١٤٢١، ص ٥١١). فالتوبة تُجِبُّ ما قبلها، فتصبح صحيفة الإنسان بيضاء نقية، فيقبل على الله بقلب سليم من الآفات والمعائب، فيبدأ يشعر بالسعادة والطمأنينة، فالانكسار بين يدي الله، وإظهار الافتقار إليه، ولزوم العمل الصالح والمداومة عليه؛ يبذل الله به السيئات إلى حسنات، وهذا أعظم إحسان من الله، قال تعالى: {إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [الفرقان: ٧٠]. كذلك المربي مع من تحت يده إذا كان مقصراً في بعض واجباته، ثم تحسن مستواه، فلا ينظر للماضي، ولا يحاسبه على ما كان منه من تقصير، ولا يذكره بما كان منه، بل يبدأ معه صفحة جديدة وتعاملاً مختلفاً عما كان عليه، وكذلك الأب مع أبنائه، والزوج مع زوجته؛ حتى تكون الحياة مليئة بالحب والعفو عن الزلات، والبحث عن مكارم الأخلاق، والبعد عن الأمور التي تكرر صفوها.

المطلب الثامن: المحسن يفرح بإحسانه يوم الجزاء

فالذي يقدم الخير لا يندم؛ لأنه يتعامل مع رب كريم رحيم، يقبل الحسنه وينميها، ويعفو عن السيئة ويمحوها، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بالسيئة وإن تاب محيت عنه، فمن أحسن في هذه الدنيا سوف يفرح بإحسانه، ويستبشر بأعماله الصالحة، قال تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: ٦٠]. هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق، ونفع الخلائق، إلا أن يحسن الله إليه بالثواب العظيم، والفوز الكبير، والنعيم الدائم، والعيش الطيب، والخير الكثير (السعدي، ١٤٢١، ص ٨٣٢). فإذا علم المحسن هذا الثواب العظيم من الرب الكريم؛ يزداد

إحساناً إلى إحسانه، واستغفاراً وتوبة لما حصل منه من تقصير تجاه الخالق والمخلوقين.

أولاً: الأمر بالإحسان والترغيب فيه:

والمأمل في الآيات والأحاديث التي تحت على الإحسان والترغيب فيه يجد رغبة شديدة في فعل الخير والإحسان فيه، ومن الآيات التي تدل على ذلك قوله تعالى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [الأنعام: ١٦٠]، وقوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} [الإسراء: ٧]، وقوله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥].

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: "ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُجِدْ أَعْدَاكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرَخَّ ذَبِيحَتَهُ). (البخاري، ٣٥٦٠) (مسلم: ١٩٥٥).

ثانياً: ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

- ١- انشراح الصدر وطيب النفس.
- ٢- جلب النعم ودفع النقم.
- ٣- المحبة والتواد بين المسلمين.
- ٤- منع الظلم والاعتداء على الآخرين.
- ٥- تعويد المؤمن على التغلب على المواقف الصعبة.
- ٦- بذل وتقديم النفس في طاعة الله. (عيسى، ١٤٣٣، ٦٧٩).

ثالثاً: الأثر التربوي للإيمان بيوم الجزاء والحساب:

يوم القيامة يوم مهول ويوم عظيم، يحتاج المسلم فيه إلى الحسنة الواحدة التي قد تكون سبباً لدخوله الجنة، فيزداد فرحاً وسروراً بما أعده الله له من النعيم المقيم والسعادة التي لا شقاء بعدها؛ فيذهب عنه التعب والمشقة التي حصلت له في الدنيا، من القيام بالطاعات وترك النواهي، ويتذكر ذلك اليوم يزداد المسلم طاعة لله، ويبتعد عن المعاصي؛ فيحفظ لسانه وبصره وسمعه وقلبه عما لا يحل، فيجعله متذكراً لهذا اليوم والوقوف بين يدي الله جلّ وعلا .

المطلب التاسع: سوء العاقبة يوم القيامة

فيتحسر المسلم على ما كان منه من العمل إذا لم يقم بما أمره الله به حق القيام، فيصيبه الندم إذا كان محسناً لم يزدد إحساناً، وإذا كان مقصراً ندم على

تقصيره، قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ؛ لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً). (البخاري، ٦٥٦٩).

أولاً: من الأمور التي تعين على إتقان العمل:

- ١- الإخلاص لله تعالى، وطلب الأجر والثواب منه.
- ٢- تذكر يوم الحساب والمعاد إلى الله والوقوف بين يديه.
- ٣- تذكر الخير الذي يعود إليك بإحسانك في عملك.
- ٤- الجزاء من جنس العمل؛ فمن أحسن فله الحسنى، ومن أساء فعليها.

ثانياً: الأثر التربوي لمن أحسن في عمله أو حصل منه تقصير:

على المرابي متابعة من تحت يده، فيتابعه ويوجهه ويعلمه ما ينفعه أو يعود عليه بالنفع والفائدة، وإن أخطأ يعدل السلوك الخاطيء؛ حتى لا يندم على فعله السيء إذا أساء فيه أو قصر، فيفوت عليه الخير الكثير، فيندم حين لا ينفع الندم. والإحسان في العمل يجعل المسلم يقوم بعمله حق القيام، ويتذكر الوقوف والجنة والنار والحساب، وأنه سيسأل عن تلك الأمانة التي تحملها وأنيطت به؛ لقول الرسول ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فالأمرُ الذي على الناس راع عليهم، وهو مسؤولٌ عنهم، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأة راعية على بيتِ بعلها وولده، وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجل راع على بيتِ سيده، وهو مسؤولٌ عنه، ألا فكلُّكم راع وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته) (البخاري، ٢٥٥٤).

فالحاكم والأب والمرابي وغيرهم ممن أسند إليه أمانة يعلم أن إحسانه في عمله مأجور عليه، والإساءة فيه أو النقص محاسب عليه، فيبتعد عن كل ما يخل بالإحسان أو يضر به.

ثانياً: المضامين الأخلاقية

تمهيد:

الأخلاق هي عنوان الأمم والتقدم الحضاري، وهي وسيلة لكسب الثواب والأجر، وكسب القلوب وإدخال السرور على من تتعامل معه، ولأهمية الأخلاق وأثرها على المجتمع قال رسول الله ﷺ: (إنما بُعثتُ لأتممَّ صالحَ الأخلاق) (أخرجه أحمد، ٨٩٣٩).

وهذا يدل على أهمية الأخلاق في إصلاح حياة المسلم ومجتمعه، فالمسلم موفق يحرص على تعلم أخلاق الرسول ﷺ حتى يكسب رضا الله تعالى، ويطبق أخلاق الرسول ﷺ في تعامله مع ربه ومع نفسه ومع أهله وجيرانه، وكل من له حق عليه،

وحتى الكافر له نصيب من حسن التعامل معه. (العويد، ١٤٣٣، ص ٩٥). والأخلاق الإسلامية قيم هادفة، تعمل لبناء المجتمع الإنساني على الصدق والمحبة، لتكون القيم والفضائل لها دور في بناء المجتمع وتماسك الأمة الإسلامية بالقيم السامية التي جاء بها القرآن الكريم، وعلما إياها الرسول ﷺ، التي تساهم في بناء المجتمع وفي تماسكه واستقراره ونشر الأمن فيه. (الموجان، ١٤٣٢، ص ٢٢).

أولاً: الأمر بامتثال الأخلاق الحسنة والبعث عن رذيلها:

الأخلاق الحسنة امتثال لأمر الله وأمر الرسول ﷺ، والناظر في كتاب الله يجد الآيات التي تأمر بالأخلاق الحسنة، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [النحل: ٩٠]، وقال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: ٢٠٠]، وقال تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥]، وقال تعالى: {والله يحب الصابرين} [آل عمران: ١٤٦]، كذلك نهت عن الأخلاق المذمومة، قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: ١١]، وقال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَEُغْضِكُمْ بَEُغْضًا} [الحجرات: ١٢]. وجاء في السنة الأمر بالأخلاق الحسنة، والحث عليها، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتق الله حيثما كنت، وأتبع السبب الحسنة تمحها، وخالق الناس خلق حسن). (الترمذي، ١٩٨٧).

وعن جابر - رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ قال: (إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ، وأبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون. قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفهبون؟ قال: المتكبرون). (الترمذي، ٢٠١٨).

وإن الأخلاق أثقل شيء في الميزان، وإنها عبادة يصل بها صاحبها إلى درجة الصائم القائم. (الخراس، ١٤٣٠، ص ٣٦).

ثانياً: كيف نكسب الأخلاق الحسنة:

الأخلاق الفاضلة منزلة رفيعة، وارتباط قوي بالإيمان، ولأنها مما يمكن اكتسابه؛ فيسعى المسلم إلى معرفة الوسائل التي تعين على اكتساب الأخلاق الحسنة، ومن ضمن هذه الوسائل:

- ١- الدعاء: وهو سلاح قوي لكسب الأخلاق، وكان من دعاء النبي ﷺ : (اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها). (مسلم، ٢٧٢٢).
- ٢- المجاهدة: ببذل الطاقة وتحمل المشاق، قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: ٦٩].
- ٣- المحاسبة: وتكون بنقد النفس إذا ارتكبت خلقاً ذمياً، ومكافأتها إذا فعلت خلقاً حسناً.
- ٤- الصبر: فمن صبر ظفر، فإن كسب الأخلاق الحسنة يحتاج إلى صبر.
- ٥- قراءة القرآن بتدبر: فهو النور المبين، وكتاب الأخلاق، يهدي إلى الحق وأحسن الخلق.
- ٦- النظر في سير الصحابة والسلف - رضي الله عنهم ؛ لأنهم قدوة في كسب الأخلاق الفاضلة، والبعد عن سيئها.
- ٧- مصاحبة أصحاب الأخلاق الحسنة.
- ٨- تذكر خلق النبي ﷺ ، وأن خلقه أفضل الخلق، قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [الفلم: ٤]. (ابن عثيمين، ١٤١٥، ص ٣٢)، (الخرز، ١٤٣٠، ص ٥٨).

ثالثاً: فضائل الأخلاق في الإسلام:

للأخلاق فضائل عظيمة، ولها تأثير على الفرد والمجتمع؛ لما فيها من امتثال لأمر الله عز وجل ، وطاعة للرسول ﷺ، واقتداء به، فيصبح المسلم يمثل الأخلاق الفاضلة اقتداء بالنبي ﷺ ، فالأخلاق عبادة عظيمة، بها رفعة درجات المسلم، فيبلغ درجة صائم النهار قائم الليل، وكذلك هي من الأمور التي تكون سبباً لدخول الجنة والبعد عن النار، وبالأخلاق تسير الأمور وتكسب القلوب؛ فيكون لك الذكر الحسن، ويسلم من شر الخلق؛ فتنال محبة الله؛ فتصبح من خيار الناس، وتعيش في راحة بال وأطيب عيش. (الحمد، ١٤١٨، ص ٨١).

المطلب الأول: الاهتمام والحث على بر الوالدين والإحسان إليهما

فالوالدان هما سبب وجودك في هذه الحياة بعد فضل الله، والله جلّ وعلا أمر ببر الوالدين والإحسان إليهما، وقرن حقه بحقهما، قال تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء: ٢٣]، وهذا يدل على عظم حق الوالدين، ووجوب القيام بحقوقهما والبر بهما قولاً وفعلاً، والبعد عن التضجر ورفع الصوت عليهما، وهذا من سوء الأدب مع الوالدين اللذين لهما السبق في الإحسان إليك، والصبر على تربيتهنك، والسهر على مرضك، والقلق على مستقبلك، فيجب على المسلم تقديم البر والإحسان إليهما، قال تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: ٦٠]، فبرُّ

الوالدين مقدم على كثير من الأمور؛ لقول النبي ﷺ في حديث عبد الله بن عمرو: أقبِلْ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتِغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: (فَهَلْ مِنْ وَالدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟) قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: (فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟) قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (فَارْجِعْ إِلَى وَالدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا) (البخاري، ٣٠٠٤).

أولاً: أهمية بر الوالدين وبذل الجهد في برهما:

بر الوالدين من أعظم الأمور التي أمر الله بها، وله الأثر البالغ في النفوس، والعيش بسعادة، والفوز بالأجر والثواب الجزيل، هما بابان للخير والجنة مفتوحان، فاغتنم الفرصة على البر بهما، فمهما بلغت من البر بهما فلن ترد شيئاً من جميلهما عليك، وبر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة علي وقتها، فعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: (الصَّلَاةُ عَلَى وَوَقْتِهَا). قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: (ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ). قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَرَدَّتْهُ لَزَادَنِي. (البخاري، ٥٢٧). فالمسلم يجاهد نفسه ليكون باراً بوالديه، متحملاً المشاق في سبيل رضا الله تعالى ورضا الوالدين.

ثانياً: طرق بر الوالدين والإحسان إليهما:

- ١- الدعاء والاستغفار لهما في حال حياتهما أو بعد مماتهما.
- ٢- إشراكهما في الصدقات والأوقاف الخيرية.
- ٣- الإنفاق عليهما إذا كانا في حاجة وفقر.
- ٤- إدخال السرور والبهجة عليهما بنقل الأخبار الطيبة لهما.
- ٥- صلاح نفسك بإقامة الصلاة، ومراقبة الله، وتأدية الحقوق؛ فهي من أعظم البر بهما.

ثالثاً: ثمرات بر الوالدين:

- ١- رضا الوالدين سبب لرضا الله تعالى عنك؛ فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين) (الترمذي، ١٨٩٩).
- ٢- بر الوالدين سبب لزيادة العمر والرزق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَجْمَهُ). (البخاري، ١٤٦٨).
- ٣- بر الوالدين سبب لمغفرة الذنوب.
- ٤- بر الوالدين أقرب طريق موصل للجنة.

- ٥- بر الوالدين سبب لبر ولدك بك؛ والجزاء من جنس العمل. (محمود، ص ١٢). رابعاً: مما يعين على بر الوالدين:
 - ١- الاستعانة بالله على برهما والإحسان إليهما.
 - ٢- التفكير في فضائل البر وعواقب العقوق، واستحضار فضل الوالدين وما قدموه من إحسان.
 - ٣- تعويد النفس على البر، وتذكر أن الجزاء من جنس العمل.
 - ٤- قراءة سيرة الصحابة والسلف الصالح عن البر بالديه.
 - ٥- استشعار إدخال السرور على والديه بالبر بهما. (الحمد، ١٤١٨، ص ٣٨).خامساً: الأثر التربوي لبر الوالدين والإحسان إليهما:

لبر الوالدين الأثر الإيجابي على النفس، وجزاؤه مقدم في الدنيا قبل الآخرة، ويجب الإحسان إلى الوالدين على ما قدموه لك قبل خروجك إلى هذه الدنيا، والاهتمام بك منذ خروجك إلى فراقك، فيجب على المسلم مجاهدة نفسه على البر بهما، ورد شيء من الجميل لهما؛ ابتغاء الأجر من الله، وليعلم أن الجزاء من جنس العمل؛ فمن أحسن إليهما سيسخر الله له من يبر به، ومن عقهما فلا يلومن إلا نفسه.

وفي البر الخير والبركة والسعادة في الدنيا والآخرة، وامتنال لأمر الله تعالى وأمر الرسول ﷺ، وبه يدخل السرور على والديه.

المطلب الثاني: الصدق

الصدق من سمات المؤمنين، وهو من الصفات التي أمر الله بها عباده، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩]، وحث النبي ﷺ على الصدق بقوله: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) (البخاري، ٥٧٤٣).

وهذا يدل على فضل الصدق وأهله، والحث عليه، والبعد عن الكذب وأهله. وقد أعد الله للصادقين الأجر والثواب العظيم، قال تعالى: { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٣٥]، فالصدق أمره عظيم، وقد أثنى الله على الصادقين وأعلى مرتبتهم وقدرهم، قال تعالى: { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } [النساء: ٦٩]، فالرجل الذي يتحرى الصدق يكتب عند الله صديقاً، وهي درجة ومنزلة عظيمة، وأفضل الصديقين على الإطلاق أبو بكر الصديق رضي الله عنه، الذي استجاب للنبي صلى الله عليه وسلم حينما دعاه للإسلام، وصدق النبي ﷺ حينما كذبه قومه في حادثة الإسراء والمعراج. (ابن العثيمين، ١٤٢٦، ص ٢٩٥).

أولاً: أهمية الصدق:

الله سبحانه وتعالى قسم الخلق إلى سعداء وأشقياء، فأهل السعادة هم من اتصفوا بالصدق في الأقوال والأفعال، فالسعادة ملازمة لأهل الصدق والتصديق، والصدق يزيد الإيمان، وهو طريق للنجاة والفوز، ولا ينفع العبد يوم القيامة إلا الصدق، فما أنعم الله على العبد بعد الإسلام بأفضل من الصدق، فهو من الأخلاق الأساسية التي يتفرع منه غيرها؛ فيتشعب منه الصبر والقناعة والزهد والرضا والأنس، وهناك ثلاثة أمور يتم الصدق بها: صدق القلب بالإيمان تحقيقاً، وصدق النية في الأعمال، وصدق الألفاظ في الكلام. والصدق طريق لكل خير من الأمن والمحبة والطمأنينة، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

ثانياً: الصدق من صفات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام :

فالمؤمن يقتدي بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ؛ ففي طريقهم الفوز والفلاح، ومن الأنبياء الذين ذكرهم الله وأثنى عليهم بالصدق: إبراهيم عليه السلام : { وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ } [الشعراء: ٨٤]، وإسحاق ويعقوب: { وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا } [مريم: ٥٠]، وإسماعيل عليه السلام : { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا } [مريم: ٥٤]، وإدريس عليه السلام : { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا } [مريم: ٥٦]، ويوسف عليه السلام : { يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ حُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ } [يوسف: ٤٦]. (ابن القيم الجوزية، ١٤١٥، ص ٥١٨).

ثالثاً: ثمرات الصدق:

١- الصادق خير الناس عند الله: عن عبد الله بن عمرو قال: قيل لرسول الله ﷺ : أي الناس أفضل؟ قال: (كل مخموم القلب، صدوق اللسان). قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: (هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل، ولا حسد) (رواه ابن ماجه، ٤٢١٦).

٢- حصول البركة في البيع والشراء: عَنْ أَبِي خَالِدٍ حَكِيمِ بْنِ جَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا؛

- بُورِكَ لهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنَّ كَذِبًا وَكُتْمًا؛ مُجَقَّ بَرَكَتُهُ بَيْعُهُمَا). (البخاري، ٢٠٧٩)، (مسلم، ١٥٣٢).
- ٣- طمأنينة القلب و النفس: عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: (دغ ما يريئك إلى ما لا يريئك؛ فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبنة). (الترمذي، ٢٥١٨).
- ٤- الرقي إلى منازل الأخيار والأبرار والصدّيقين: قال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩].
- ٥- رضوان الله والفوز بالجنة: قال تعالى: {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [المائدة: ١١٩].
- ٦- نيل محبة الله، ورسوله، والناس أجمعين.
رابعاً: الترغيب في الصدق من القرآن والسنة:
- (أ) القرآن الكريم:
- قال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩].
- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩].
- وقد وصف الله نفسه بالصدق، قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: ١٢٢].
- (ب) السنة النبوية:
- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا) (البخاري، ٥٧٤٣).

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: (أربع إذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظُ أمانةٍ، وصدقُ حديثٍ، وحسنُ خلقٍ، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ). (مسند أحمد، ٦٦٥٢).

- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اضمنوا لي سنًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم). (رواه أحمد، ٢٢٨٠٩).

- وعن أبي سفيان في حديثه في قصة هرقل (عظيم الروم) قال: (أخبرني أبو سفيان، أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فرعمت: أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي) (البخاري، ٢٦٨١)، (مسلم، ١٧٧٣).

خامساً: صور الصدق:

١- صدق اللسان: وهو أشهر أنواع الصدق، ويكون في الأخبار إما في الماضي أو في المستقبل، ويدخل فيه الوفاء بالوعد أو إخلافه، فيجب على كل عبد أن يحفظ لسانه فلا يتكلم إلا بالصدق.

٢- صدق النية والإرادة: ويكون بالإخلاص، وهو الباعث في الحركات والسكنات .
٣- صدق الوفاء: بالعزم أن يصدق بما عاهد عليه الله في الأقوال والأفعال حتى يتوفاه الله، قال تعالى: {مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٢٣].

٤- الصدق في مقامات الدين: وهو أعلى الدرجات وأعزها، فالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضا والتوكل، وغيرها، من الأمور التي يحبها الله عز وجل. (السقاف، ١٤٣٤، ص ٦٧).

سادساً: الأثر التربوي للصدق:

من آثار الصدق تربية النفس وضبطها؛ فالصادق يجاهد نفسه على قول وفعل الصدق؛ لأن النفس أمارة بالسوء، فمع تذكر أجر الصدق، وأنه يهدي إلى البر والجنة؛ يصبر المؤمن عليه؛ لأن عاقبته خير، فالصادق يتعامل مع رب كريم رحيم، يجزيه على صدقه في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، قال تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ

يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [المائدة: ١١٩]. فالصدق يُنجي الإنسان، ويشعره بالراحة وسعة البال؛ لأنه يتخلق بصفة من صفات الله تعالى، وقد اتصف بها الأنبياء عليهم السلام، وهذا يجعل المسلم يتحرى الصدق، ويفرح به. والصدق يأتي بالتعويد عليه، وإلزام النفس ذلك، فالأب يلزم نفسه الصدق؛ تربية لنفسه ولمن تحت يده، وكذلك المربي والمعلم، ومن تحت أيديهم؛ وبذلك يعم الصدق، وينتشر بين الناس؛ فيعيش الناس بسلام وثقة فيما بينهم، وتزيد المحبة والألفة، وتذهب الشحناء والبغضاء.

الخاتمة

دراسة السُّنَّة النَّبَوِيَّة، وتتبع آثارها؛ تجعل العاقل يدرك أهميتها وحثها على مكارم الأخلاق، وبالنظر في أحاديث الإحسان التي ورد ذكرها في صحيح البخاري، فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وكان من أبرزها:

- ١ - خُلِقَ الإحسان من الأخلاق التي يحبها الله عزَّ وجلَّ ، والتي أوصى بها عباده، قال تعالى: (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) [البقرة: ١٩٥].
- ٢ - عناية السُّنَّة النَّبَوِيَّة بِخُلُقِ الإحسان، وأنه أساس كل خُلُق؛ لقول النبي ﷺ : "وخالق النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ".
- ٣ - خُلِقَ الإحسان يدعو المسلم إلى اتباع النبي ﷺ ظاهراً وباطناً.
- ٤ - التوبة والرجوع إلى الله تعالى يبيث في النفس التقاؤل، ويبعث الأمل، ويزيد العطاء.
- ٥ - مراقبة الله في السر والعلانية تنشئ فرداً صالحاً صادقاً، لا يخشى إلا الله تعالى.

التوصيات:

- ١- أهمية القدوة الصالحة والارتباط بها، من الآباء والأمهات والمربين؛ لما لها من الأثر العظيم في نفوس النشء.
- ٢- أهمية الإحسان في حق الله تعالى، وحقوق الخُلُق؛ لما يترتب عليه من الأجر العظيم، وكسب القلوب.
- ٣- تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة في تطبيق خُلُق الإحسان.

- ٤- الاهتمام باستنباط المضامين التربوية من القرآن والسنة النبوية، وتفعيلها في العملية التربوية.
- ٥- تعميق معنى الإحسان بين أفراد المجتمع الإسلامي، وأهمية التواصي به، من خلال عرض سيرة الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم .

المراجع

- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، ١٤١٩ هـ.
- الجرجاني، علي، التعريفات، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.
- الجهني، المضامين التربوية المستنبطة من الوصايا النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٠ م.
- الحيزان، المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٤١ هـ.
- الدخيل، محمد عبد الرحمن، مدخل إلى أصول التربية، دار الخريجي، ١٤٣٢ هـ.
- الربيعية، عبد العزيز، البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابه وطباعته ومناقشته، مكتبة العبيكان، ١٤٣٣ هـ.
- الرشيدى، براك، المضامين التربوية في أحاديث كتاب العلم من صحيح البخاري، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ٢٠١٤ م.
- السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ١٢٢١ هـ.
- السلمي، عبد المحسن، المضامين التربوية للفقو الواردة في صحيح البخاري وتطبيقاته، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٧ هـ.
- عبد الهادي، حلمي، شرح أحاديث الإحسان إلى الحيوان، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، ٤، ٢٠١٨ م.
- عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، ١٩٨٤ م.
- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ.
- الغامدي، حمد، العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي، رسالة ماجستير، ١٤٠١ هـ.
- المقوسي، ياسين علي، المضامين التربوية النازمة للعلاقات الزوجية المستنبطة من السيرة النبوية المطهرة، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن، ٢٠١٤ م.